Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سعيدة تنتج عن سلسلة من الاحداث المؤلمة والعاجزة عن الاقناع . وهذا حدس متفائل ، كما هو اضح ، لمستقبل الجنوب . وهذه الرواية ، كما أشرنا فيما سبق ، لهـا اصول في رواية « اهبط ياموسى » وخاصة في شخصية لوكاس بوشامب ، الزنجي الذي رفض وضع الزنجي . وهي تتضمن الحادثة المذكورة في « أهبط ياموسى » حيث يضع ستيفنس الترتيبات لدفن رجل العصابات حفيد لوكاس ومولي بوشامب ، الذي اعدم في شيكاجو .

ولكن رواية « متطفل في الغبار » لا تمتلك الا القليل من الاحساس بواقع الحياة الحقيقي الذي يكمن تحت سطح الوقائع الكوميدية والمأساوية فيها ، ذلك الاحساس الذي يميز رواية « اهبط ياموسى » . في قصة « كان » مثلا تجد أن استمتاعنا بمطاردة تيرل المضحكة يتغير بشكل حتمي عندما نتبين بالتدريج أنه أخ غير شقيق للرجال البيض الذين يطاردونه . أما في رواية « متطفل في الغبار » فان كل شيء يبدو أكثر وضوحا وأقل اقناعا . ان مجتمع يوكناباتاوفا الذي هو أساس الرواية ينبعث أمامنا بمصطلحات تجريدية وذلك بالاشارات المتكررة الى وجهه الجماعي ، في حين أن بناء الرواية هو بناء ميلودرامي للغاية .

ان تشارلس ماليسون هو الراوي . وقد التقينا به قبل ذلك كأحد رواة رواية المدينة . يقوم في رحلة بالليل يرافقه زنجي في نفس سنه وعانس بيضاء عجوز ليحفروا قبل الرجل المقتول وليبرهنوا بفعلهم هذا براءة لوكاس